

## روح المعاني

فسجرتة فيها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا برسول رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم يأتيه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم يأمر أن تعتزل إمرأتك قلت أطلقها أم ماذا أفعل قال بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت : لإمرأتي إلحقي بأهلك لتكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا الأمر فجاءت إمرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن هلالا شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره أن أخدمه فقال : لا ولكن لا يقربك قالت : وإنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي من لدن أن كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم في إمرأتك فقد أذن لإمرأة هلال أن تخدمه فقلت : والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم وما أدري ماذا يقول إذا استأذنته وأنا رجل شاب قال : فلبثت عشر ليال فأكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى عنا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صارخا أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج فأذن رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم بتوبة الله تعالى علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلى رجل فرسا وسعى ساع من أسلم وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنني نزعته له ثوبي وكسوتهما إياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يؤمئذ فاستعرت ثوبين فلبستهما فإنطلقت أؤم رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا بعد فوج يهنؤنني بالتوبة يقولون : ليهنك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم جالس في المسجد حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب : فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قلت : أومن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال : لا بل من عند الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أمسك بعض مالك فهو خير لك قلت : إني أمسك سهمي الذي بخير وقلت : يا رسول الله إنما نجاني الله تعالى بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين إلا به الله تعالى في الصدق بالحديث منذ ذكرت ذلك لرسول

اﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺍﺣﺴﻦ ﻣﻤﺎ ﺃﺑﻼﻧﻲ ﺃﻧﻲ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻣﺎ ﺗﻌﻤﺪﺕ ﻛﺬﺑﻪ ﻣﻨﺪ ﻗﻠﺖ ﺫﻟﻚ ﺇﻟﻰ ﻳﻮﻣﻲ ﻫﺬﺍ ﻭﺇﻧﻲ ﻻﺭﺟﻮ ﺃﻥ ﻳﺤﻔﻈﻨﻲ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﻴﻤﺎ ﺑﻘﻲ ﻗﺎﻝ : ﻭﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻟﻘﺪ ﺗﺎﺏ ﺍﻻﻳﻪ ﻓﻮﺍﻟﻠﻪ ﻣﺎ ﺃﻧﻌﻢ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻲ ﻣﻦ ﻧﻌﻤﻪ ﻗﻂ ﺑﻌﺪ ﺃﻥ ﻫﺪﺍﻧﻲ ﺍﻟﻠﻪ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﻟﻠﻴﺴﻼﻡ ﻋﻈﻢ ﻓﻲ ﻧﻔﺴﻲ ﻣﻦ ﺻﺪﻗﻲ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻳﻮﻣﻨﺬ ﺃﻥ ﻻ ﺃﻛﻮﻥ ﻛﺬﺑﺘﻪ ﻓﺄﻫﻠﻚ ﻛﻤﺎ ﻫﻠﻚ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻛﺬﺑﻮﻩ ﻓﺈﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻗﺎﻝ ﻟﻠﺬﻳﻦ ﻛﺬﺑﻮﻩ ﺣﻴﻦ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻮﺣﻲ ﺷﺮ ﻣﺎ ﻗﺎﻝ ﻻﺣﺪ ﻓﻘﺎﻝ : ﺳﻴﺤﻠﻔﻮﻥ ﺑﺎﻟﻠﻪ ﻟﻜﻢ ﺇﺫﺍ ﺍﻧﻘﻠﺒﺘﻢ ﺇﻟﻴﻬﻢ ﻟﺘﻌﺮﺿﻮﺍ ﻋﻨﻬﻢ ﻓﺄﻋﺮﺿﻮﺍ ﻋﻨﻬﻢ ﺇﻟﻰ ﻗﻮﻟﻪ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ : ﺍﻟﻔﺎﺳﻘﻴﻦ .

ﻭﺟﺂ ﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﻋﻦ ﻛﻌﺐ ﺭﺿﻲ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻨﻪ ﻗﺎﻝ : ﻧﻬﻲ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻋﻦ ﻛﻼﻣﻲ ﻭﻛﻼﻡ ﺻﺎﺣﺒﻲ ﻓﻠﺒﺚﺕ ﻛﺬﻟﻚ ﺣﺘﻰ ﻃﺎﻝ ﻋﻠﻲ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﻭﻣﺎ ﻣﻦ ﺷﻴﺌ ﺃﻫﻢ ﺇﻟﻲ ﻣﻦ ﺃﻥ ﺃﻣﻮﺕ ﻓﻼ ﻳﺼﻠﻰ ﻋﻠﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ